



بعد الجوع شبع، وبعد الظمإري، وبعد الفقر غنى، وبعد السهر نوم،
وبعد المرض عافية... سيقضى الدين، ويكثر الرزق، ويفك الأسير، ويخرج
عن العاني، وينقشع الظلام، ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢].

إذا حاصرتك الحاجات، وداهمتكم الخطوب، والتفت من حولك
الهموم، وكثرت الديون، وضاق الرزق؛ فعليك أن تتجه إلى الرزاق، فارح
الهم، وكاشف الغم، ومستجيب دعوة المضطر.
تعرف على الرزاق من قريب، وعش مع هذا الاسم العظيم؛ الذي ما
ولج أذن سامع إلا واطمئن قلبه، وسكنت روحه، وتغير حاله.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

فربنا الرزاق، المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس، وسع الخلق
كلهم رزقه ورحمته؛ فلم يختص الله ﷻ بذلك مؤمناً دون كافر، ولا ولياً
دون عدو، يسوقه إلى الضعيف كما يسوقه إلى القوي، يسوقه إلى الجنين

في بطن أمه، وإلى الطير في وكره، يسوقه إلى الثعبان في جحره، وإلى السمك في بحره، ﴿وَكَايُنَ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

ورد الاسم مفرداً مرةً واحدةً، وورد بصيغة الجمع خمس مرات في القرآن الكريم.

(الرزاق) جاءت بصيغة مبالغة؛ حتى تطمئن نفسك، ولتعلم أنه كريم، ولتعلق القلوب به وحده ﷺ.

عن أبي هريرة ﷺ قال: أصاب رجلاً حاجة؛ فخرج إلى البرية، فقالت امرأته: اللهم! ارزقنا ما نعتجن وما نختبز.

فجاء الرجل والحفنة ملأى عجياً، وفي التنور جنوب الشواء، والرحى تطحن؛ فقال: من أين هذا؟ قالت: من رزق الله، فكنس ما حول الرحى.

فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ تَرَكَهَا لَدَارَتِ - أَوْ قَالَ: طَحْنَتْ - إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ» [حديث صحيح. رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»].

□ كتبت المقادير..

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَأْسِيَّةٍ

صَمَاءَ مَلْمُومَةٍ مُّسَّ نَوَاحِيهَا

رِزْقٌ لِّعَبْدٍ يَرَاهُ اللَّهُ لَأَنْفَلَقَتْ

حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِيهَا



أَوْ كَانَ بَيْنَ طَبَاقِ السَّبْعِ مَسْلُكَهَا

لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي الْمَرْقَى مَرَاقِيهَا

حَتَّى تَنَالَ الَّذِي فِي اللُّوْحِ خُطَّ لَهَا

فَإِنْ أَتَتْهُ وَإِلَّا سَوَّفَ يَأْتِيهَا

جاء في صحيح البخاري أنه ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا؛ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ نُطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ عَلَقَةٍ، أَيُّ رَبِّ مُضْغَةٍ! فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَالَ الْمَلَكُ: أَيُّ رَبِّ! دَكَرًا أَوْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

فرزقك من الرزاق مضمون، فلا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره.

جاء في الحديث: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرِّزْقَ لِيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ» [حديث صحيح. رواه ابن حبان].

وصح عنه ﷺ أنه قال: «إِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا» [حديث صحيح. رواه ابن ماجه].

والله ﷻ ينزل الأرزاق بقدر، فهو أعلم بحال العباد وما يصلحهم، ﴿وَلَوْ سَـَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ

خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾ [الشورى: ٢٧]، قال ابن كثير ﷺ: "خير بصير بمن يستحق

الغنى ومن يستحق الفقر".



□ خزانته ملى..

ورزق الله لا ينفد، وكل ذلك بلا ثقل ولا كلفة ولا مشقة؛ فهو رازق بلا مؤونة.

جاء في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي؛ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ» لاخرجه مسلم.

ومع أن الله يرزق الخلق جميعاً؛ فإنه واسع الحلم، وصح عنه ﷺ أنه قال: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ» لاخرجه البخاري، ومسلم.

□ قفا!

وكثرة الرزق لا تدل على محبة الله ﷻ، وهذا ظن الكفار والجهال: أن زيادة الرزق تدل على محبة الله ورضاه، فالله قد قال: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سبأ: ٣٥-٣٦].

كما أن قلة الرزق لا تدل على الإهانة؛ ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ، فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي

□ مفاتيح الأرزاق ..

وإن من أعظم ما يضيفي السعادة والطمأنينة على العبد: ركونه إلى ربه، وتوكله على رازقه، واكتفائه بولايته ورعايته، ﴿إِنَّ وَرِثَىٰ اللَّهِ الَّذِينَ نَزَّلَ الْأَكْتَابَ وَهُمْ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١٩٦﴾ ﴿الأعراف: ١٩٦﴾.

وإذا تولى الله العبد؛ جعل التقوى في قلبه، وهي من أعظم أسباب الرزق؛ وهي أعظم من كل نظريات الاقتصاد: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿الأعراف: ٩٦﴾، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ﴿الطلاق: ٢-٣﴾.

ومن سنن الله ﷻ في الكون: أن الرزق مرتبط بالطاعة: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ ﴿المائدة: ٦٦﴾.

وكذا بالعكس؛ فإن المعاصي تمنع الرزق وتمحق البركة: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ



رَجْعُونَ ﴿٤١﴾ [الروم: ٤١].

□ أرزاق منسية!

حسن الخلق وأمن في وطن، وصحة جسد، وقوت يوم، ولقاء محب،
ووجود أخ، وضحكة ابن، وصلاح زوجة، وصديق صالح، وسكينة روح، وعين
ترى، ولسان ينطق، وأذن تسمع، ونوم هنيء، وأعظم ذلك: من من الله عليه
بوجود والديه أو أحدهما.

وَإِذَا رَزَقْتَ خَلِيقَةً مَّحْمُودَةً فَقَدْ اصْطَفَاكَ مَقْسَمُ الْأَرْزَاقِ
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ وَذَا عِلْمٌ وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

□ أخيراً..

ليحذر العبد من تخويف الشيطان له في الرزق؛ فالله ﷻ قال:

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ

وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٨﴾ [البقرة: ٢٦٨].

ويقول أحد السلف: صدق الناس إبليس، وكذبوا الله في الرزق!!

النَّفْسُ تُجْزَعُ أَنْ تَكُونَ فَقِيرَةً

وَالْفَقْرُ خَيْرٌ مِّنْ غِنَى يُطْغِيهَا

وَعِنَى النَّفْسِ هُوَ الْكَافِي فَإِنْ

أَبَتْ فَجَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يَكْفِيهَا

اللهم ارزقنا! الهدى والتقى والعفاف والغنى وأنت خير الرازقين.